تقنيات فهرسة المخطوطات: مكتبة جامعة الأنبار المركزية انموذجاً

أ.م.د. فلاح دحام رشيد
Falah4R@gmail.com
م.م. احمد خالد محمد عبد الله
Ahmed.k.mohameed@uoanbar.edu.iq
م.د يوسف إبراهيم موعد
yousif.ibrahim@uoanbar.edu.iq
جامعة الأنبار / المكتبة المركزية

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع تجربة فهرسة المخطوطات في مكتبة جامعة الأنبار المركزية والتحديات إلى واجهتها في هذا المجال ومدى تطبيقها للمعايير. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي للتطرق إلى المعايير المتبعة في فهرسة المخطوطات في جامعة الانبار من خلال اعطاء لمحة عن نماذج المخطوطات في المكتبة المركزية. ترمي الدراسة الى تبني نموذج متكامل يضم كافة المعلومات الببليوغرافية التي يمكن الاعتماد عليها مستقبلاً من قبل بقية المكتبات الجامعية على الصعيدين المحلي والاقليمي وتوصي الدراسة بضرورة توحيد اجراءات فهرسة المخطوطات بين جميع المكتبات المركزية العراقية فضلا عن اقتراح دراسات حول تصميم قاعدة بيانات موحدة للمخطوطات المحققة والغير محققة لغرض منع التكرار.

الكلمات المفتاحية: تقنيات فهرسة المخطوطات، مكتبة جامعة الأنبار.

Manuscripts Cataloging techniques: The Anbar Central Library as a model

Dr. Falah D. Rashid
Assistant Lecturer: Ahmed Khalid Mohameed Abdullah
Yousif Ibrahim Maoeed

Abstract

This study highlighted the actual experience of cataloging calligraphy in the Anbar Central University Library, the challenges it faces in this field, and the extent of its application. The basic descriptive study was used to map to what I took in calligraphy at Anbar University through the tender of calligraphy outlines in the Central Library. The study aims to create a diversity model that includes all the bibliographic information

that can be relied upon in the future by university university libraries at the local and regional levels. The study recommends emphasizing the unification of manuscript indexing procedures among all central libraries in Basra for studies on designing a unified database for judicial manuscripts, which has not been achieved. Language prevents repetition.

المقدمة

يُعد التراث المخطوط من أضخم أنواع التراث عند البشرية ، ورغم ذلك فقد تعرّض لنكبات كثيرة وعديدة بسبب إهمالنا ، كان نتيجتها ضياع الكثير منه ، وتبعثر الكثير منه في العالم ، وهذا الكثير مجهول لا نعرف عنه شيئًا .

يعتبر تراثنا العربي من ابرز كنوز الحضارات الإنسانية العريقة ؛ وانه بحد ذاته تراث يعرف بعراقته وامتداد جذوره، ومنذ بزوغ الدين الإسلامي على الجزيرة العربية ، نماه وأظهره للعالم ، وذلك من خلال فتوحات المسلمين وتعريف الثقافات الأخرى بموروثنا الثقافي المميز ، مما أدى إلى دخول أمم كثيرة ذات حضارات قديمة، جعلها تنخرط وتمتزج بالحضارة العربية الإسلامية ، وبطبيعة الحال فإنها هجرت لغتها القديمة ، واتخذت اللغة العربية أداة فكر وبيان ؛ وقد أنتج لنا هذا التزاوج أمة جمعت بين صنوف شتى من الثقافات والعلوم التي أثرت التراث العربي والإنساني ، وجاءت هذه العلوم مسطرة عل لفائف من ورق البردي وغيرها، ثم تطور العمل بها حتى باتت تُعرف بـ (المخطوطات) التي صارت – فيما بعد – علما قائماً من أبرز العلوم يُدرس ويُدرّس .

المبحث الأول

أولا: نظرة تاريخية .

"إن المخطوطات العربية أقدم تراث فكري إنساني وصل سالماً إلى هذا العصر وكانت هذه المخطوطات من الكثرة بحيث فاقت في عددها وتنوع موضوعاتها أي تراث فكري عالمي، فقد قارب عدد المخطوطات العربية ثلاثة ملايين مخطوطة، منتشرة في مكتبات العالم العربي والإسلامي وبقاع العالم" .[١]

"لقد كانت بداية ظهور ما يشبه المخطوطات عندما بدأ الإنسان القديم بالرسم على جدران الكهوف، ثم بتطور البشرية عرف الإنسان الحفر على الحجر، وكان المصريون القدماء أول من كتبوا بالأحبار الكاربونية على الورق البردي في التاريخ واستخدموا طريقة الحفر والتلوين

[١] عبد الهادي ، محمد فتحي ، التراث المخطوط دليل بيلو جرافي بالإنتاج الفكري والعربي ، د – ت ، جامعة القاهرة ، ص٥ .

بالأكاسيد المعدنية الثابتة الألوان على جدران المقابر، وكانت أول ثورة تكنولوجية في صناعة مواد الكتابة هي صناعة ورق البردي منذ ٣٠٠٠ سنة على يد الصينيين" .[١]

إن أهم المخطوطات في تراثنا الإسلامي والتي ظهرت خلال العصر الإسلامي هي رسائل رسول الله صل الله عليه وسلم إلى الملوك والحكام والتي دعاهم فيها إلى الإسلام .

"اهتم العرب المسلمون بالمخطوطات ؛ وذلك لأنها السبيل الوحيد للحفاظ على موروثنا الحضاري[٢] ،والذي يكشف ما كانت عليه الأمة من تقدم وازدهار في مختلف حقول المعرفة،فهي الوعاء الذي حفظ نتاجات العقل البشري في الرقي الحضاري في مختلف الحقب الزمنية، فضلاً عن أنها تحاكي مدى إسهامات الحضارة العربية الإسلامية في إغناء الحضارة الإنسانية بأسباب التقدم والرقي" .[٣]

" أن الدراسة في ذخائر التراث لا يقتصر على كشف قيمتها المعرفية والتاريخية وإنما يعني الإفادة منها في إحياء التراث العلمي ودراسته واثراء المدخل التاريخي في تدريس العلوم وتصحيح تاريخ العلم بكشف حالات الغش الفكري الذي حدث من جانب بعض المؤرخين واضافات المستشرقين في حق تراثنا، وللمخطوطات قيمة طبية أيضا، إذ توجد مؤلفات تراثية يمكن الإفادة منها في مجال طب الأعشاب الذي أبدع فيه علماء السل ولا يزال معتمداً في أكثر الدول ، وتتضمن مخطوطات العلوم إفادات مباشرة وغير مباشرة تغني المؤرخين، ومع ازدياد الدراسة عن المخطوطات النادرة في مختلف أنحاء العالم تعاظمت الحاجة إلى دعم حركة الإحياء الحضاري لتراث المسلمين لمواجهة كل تحديات الحاضر والمستقبل" .[٤]

تعتز الأمم المختلفة بتراثها المخطوط ، لذا فمن الواجب علينا نحن كعرب ومسلمين أن تكون لنا بصمة واضحة للعناية بصورة واضحة وكبيرة لما يمتلكه ترثنا من كم هائل من المخطوط المنتشر في اغلي دول العالم ، والذي يقدره معهد المخطوطات بثلاثة ملايين مخطوط وهي بحد ذاتها ثروة لا تعادلها ثروة أخرى ، حيث كان دور كبير وفاعل في رفد الحضارة الإنسانية ، نهل منها الغرب قرونا طويلة ، وأفاد منها في صنع نهضته وإقامة حضارته التي وصل إليها .

"يتوافر اليوم في مراكز المخطوطات والوثائق العديد من المخطوطات ومنها مثلا المخطوطات المتوفرة في ديوان الوقف السني حيث تضم الآلاف من المخطوطات في مختلف التخصصات العلمية والإنسانية، فحريّ بنا التفكير الجاد بوسائل حديثة لحمايته وصيانته مع تقادم العهود،

[١]الزركاني ، خليل حسن ، صيانة المخطوطات وترميمها ، دونة منشورة ، د-ت ، ص٩ .
[٢]المرجع السابق، ص١٢ .
[٣]عبد الهادي محمد فتحي ، التراث المخطوط ، ص٧ .
[٤]باشا ، احمد فؤاد ، آفاق المعاصرة في تراثنا العلمي ضروريات إحيائه .. تنوع مصادره خصوصيات تحقيقه ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، القاهرة ، ص٤٨ – ٥٥ .

وجعله في متناول الباحثين وطلبة العلم ليظهروه محققاً برصانة وجودة من شأنها أن تفتح للآخرين آفاق المعرفة وتنير سبل الفكر بما يحقق الفائدة المرجوة منها". [١]

ثانيا :تعريف المخطوط

ومن المفيد أن نبدأ دراستنا بتحديد ما هو المخطوط العربي.

المخطوط لغة جاء في لسان العرب : "الخط هو الطريقة المستقيمة من الشيء و الجمع خطوط، وقد جمعته العجاج على الخطوط ، والخط هو الطريقة ويقال الزم ، ذلكالخط و لا تظلم عنه شيئاً و هو كل ما كتب بخط اليد يقال له مخطوط .

التخطيط : التسطير والتهذيب والتخطيط كالتسطير ، فنقول خططت عليه أي نوبه ، أي سطرت"[٢]

جاء في أساس البالغة : "خط الكتاب بيده ، ولا تخطه بيمينك كتاب مخطوط واختط لنفسه داراً أي ضرب لها حدودا ليعلم أنها له"[٣]،وهو مأخوذ من خط القلم وغيره، خط يخط خطاً أي كتب أو صور اللفظ بحروف هجائية ،[٤]وذكر المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة تعريفاً أكثر تحديداً من سابقه حيث ذكر أن المخطوط هو المكتوب بالخط إلى المطبعة وجمعه مخطوطات و المخطوطة : النسخة المكتوبة باليد .[٥]

كلمة مخطوطة مشتقة من الفعل : خط يخط أي كتب و صور اللفظ بحروف هجائية .[٦]

وأما الدلالة الاصطلاحية للكلمة ، "فإن هناك إجماعاً بين القواميس المتخصصة في المكتبات على أن المخطوط هو "الكتاب المكتوب بخط اليد لتميزه عن الخطاب أو الورقة أو أي وثيقة أخرى خاصة تلك الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة "[٧] ومن أفضل التعاريف للفظ الكتاب الذي نقصده هنا ، هو تعريف بول أوتليه الذي يصف الكتاب بأنه "دعامة من مادة وحجم معين قد يكون من طبقة أو لفة معينة تنقل عليها رموز تمثل محصولاً فكرياً [٨]"

فالكتاب المخطوط بخط عربي سواء أكان على شكل لفائف ، أو في شكل صحف ضم بعضها إلى بعض في دفاتر أو رزم أو كراريس .

---

[١] عبد الكريم محمد خلف ، واقع المخطوطات العراقية والوسائل الحديثة لحمايتها وسبل الإفادة منها ، جامعة الأنبار – المكتبة المركزية – ٢٠١٩م ص ٦ .

[٢] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة خطط ، دار صادر ، لبنان ، ١٩٩٢ ، مج ٧ ، ص١٨٨ .

[٣] الزمخشري ، أساس البلاغة ، مكتبة دار لبنان ، ط١ ، ١٩٩٦ ، ص١١٢ .

[٤] بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان – بيروت ١٨٧٠ ، ج١٠ ، ص٥٦٣ ، ومن الجدير بالذكر أن قاموس البستاني هذا هو أقدم قاموس ورد فيه ذكر لمصطلح مخطوط حيث خل تجميع القواميس التراثية من أي تعريفاً وحتى ذكر لها، مثل : لسان العرب، والصحاح، والقاموس المحيط، وتاج العروس وغيرهم، ويبدو لنا أن السبب في ذلك انه لم يكن في عصره مغير الكتاب المخطوط، ولم يتعاملوا الا معه فقد تكون معرفتهم الشائعة به أغنتهم عن تعريفه .

[٥] راجع سعد محمد الهجرسي ، مصطلحات المكتبات والمعلومات ، في كتابه المكتبات وبنوك المعلومات في مجمع الخالدين وحديث السهرة ، القاهرة ، البيت العربي للمعلومات ، ١٩٨٨ ، ص٤٤ .

[٦] اغنية، مصباحي: المخطوط العربي في ظلال تكنولوجيا خدمة العلم والاتصال، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم المكتبات والمعلومات، جامعة قسنطينة، ٢٠١٠ ، ص١٧ .

[٧] المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات انكليزي – عربي / ألحمد محمد الشامي وسيد حسب هلا ،الرياض : دار المريخ للنشر ١٩٨٨ ، ص٧٠٣ و قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات ،لشعبان خليفة ، طبعة تذكارية، القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ١٩٩١ ، ص٢٨٤.

[٨] د. عبد الستار الحدوجي : المخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري ، ص٥ ، رسالة دكتوراه .

هو كتاب يعود تأليفه إلى أزمنة قديمة ، و لم يقع إخراجه حيث بقي بخط مؤلفه و على شكله القديم ، و هي كتب ألفت في مواضيع مختلفة .[١]

كما يصف الأديب محمود محمد شاكر حب تيمور باشا للكتب وذلك في قوله : "الذي لاحظته عليه ليس جمع الكتب بل شيء آخر ، وهو أنه إذا أخذ الكتاب بين يديه تغيرت أسارير وجهه ، وإستضاءت و كأن نورا قد سطع ، بمجرد إمساكه للمخطوط ،إذا جاءه أمير أفندي بمخطوط جديد"[٢]

ويعتبر علم المخطوطات المرادف للمصطلح المعرّب كوديكولوجيا Codicologia"وهو يعرف بـ: "علم المخطوط بالمفهوم الجديد : دراسة المخطوط بوصفه قطعة مادية."

والمصطلح من وضع العالم الفرنسي "الفونس دان(A.Dain)" ، والكلمة مشتقة من الكلمة اليونانية "لوغوس Logos" بمعنى : "دراسة وقد دخلت المعجم الفرنسي سنة (1959م[٣])".

وقد يراد به عند القدماء مفهوم "الوراقين[٤] ، أو كل ما يتعلق بالمخطوطات من كتابة ، وصناعة، وتجارة ، وترميم ، وما إلى ذلك . وبقي هذا العلم منحصراً في البعد التاريخي والفهرسي زمناً طويلاً ، وتجلى ذلك عند العديد من العلماء المؤسسين للعلم ، فـ "ألفونس دان A.Dain" مثال يقدم تعريفاً مختلفاً لما هو معروف ومتداول عندنا اليوم ، بيد أنه يشكل الإرهاصات الأولى لهذا العلم في صورته المنظمة، فهو يُدخل في هذا العلم تاريخ المخطوطات ،وتاريخ مجموعات المخطوطات ،والدراسة عن المواقع الحديثة للمخطوطات ، ومشاكل الفهرسة ، وسجلات الفهارس ،وتجارة المخطوطات واستعمالها ... الخ"[٥].

واحمد شوقي في حديثه عن المخطوط العربي تحدث عن الهوامش النّصية ، والفهارس في فهم هذا العلم ، إذ يعرفه على انه الكوديكولوجيا : هي "دراسة كل أثر لا يرتبط بالنص الأساسي ، وبالتالي دراسة العناصر المادية للمخطوط . وبعبارة أخرى : هو علم يهدف إلى دراسة كل ما هو مكتوب في الهوامش من شروح وتصحيحات ، وما إلى ذلك من معلومات عن الأشخاص الذين تملّكوه أو نسخوه أوقرأوه أو استعملوه أو وقفوه ، ثم الجهة التي آل إليها ، والمصدر الذي جاء منه ، ثم العناصر المادية المتعلقة بصناعة المخطوط ؛ من ترتيب ، وتوريق ، وترقيم ، وغير ذلك ، ثم تاريخ المجموعات ، ووضع القوائم والفهارس العلمية ، والكشافات وفهارس الفهارس ، وغيرها " [٦]

[١] محمد ، دباغ : دراسات في التراث ،دار الغرب للنشر و التوزيع ، عاصمة الثقافة العربية ، (د س) ، ص .:٤٦ .

[٢] محمود ، محمد شاكر :ذكريات مع مجيء المخطوطات في كتاب أهمية المخطوطات الإسالمية ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسالمي ، لندن ، ١٩٩٦ ،ص :٢٥ – ٢٦ .

[٣] احمد شوقي بنين ، ومصطفى الطوبي : معجم مصطلحات المخطوط العربي)قاموس كوديكولوجي(، منشورات الخزانة الحسنية ، الرباط ، ط3 مزيدة ومنقحة ، ٢٠٠٥ ، ص٣٠٢.

[٤] هي بحسب ابن خلدون : عملية االنتساخ والتصحيح والتسفير ، وسائر الشؤون الكتبية والدواوين .انظر : المقدمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ١٩٩٣ ، ص٣٣٤ .

[٥] Les manuscripts A. Dain. Les belles letters, Paris, troisieme edition, 1975 ,p, 76-93

[٦] دراسات في علم المخطوطات ، ص٢٥ .

فالمخطوطات هي تلك الوثائق والأوراق أو الوسائط الأخرى للمعلومات المدونة ، التي تكتب خلال العمل عن طريق أية منظمة مستمرة ، وتحفظ للمراجعة ، وهي أيضا كلا من الكتب والأوراق و الخرائط والصور والمواد التوثيقية الأخرى بغض النظر عن شكلها المادي أو خصائصها[١] ،أو هي تلك الوثائق مهما كان نوعها أو وعائها ، منتجة أو مستقبلة بطريقة عفوية أو مقصودة.

إن المخطوط هو كل ما كتب على الكتاب وبخط اليد ، يعد مخطوطا ليخرج من ذلك ما كتبه الإنسان على الحجارة و اللحاف و أكتاف البعير و شواهد القبور .[٢]

وعلى هذا النحو ، فإن المخطوط هو عبارة عن كتاب خط باليد ، و ينتمي لأحد العلوم والمعارف التي دونها العرب و المسلمون قبل زمن الطباعة .[٣]

المبحث الثاني

علم المخطوط العربي / التحقيق العلمي

أصل التحقيق في اللغة يعود إلى مصدر حقق وحقق الأمر أي أثبته وصدقه ، ويقال "حقق الضن وحقق القول والقضية وحقق الشيء والأمر : أحكمه وكالم محقق : محكم الصنعة أي رصين".[٤]والتحقيق مصدر حقق ، و حقق الأمر أي أثبته و صدقه ،[٥]والتحقيق بطبيعة الحال الحال يدخل في استخدامنا اليومي بهدف الوصول إلى الصواب، أما التحقيق اصطلاحا أو في عبارة تحقيق المخطوطات ، أو تحقيق الكتب فنعني به "إصدار الكتب أو إصدارها على الصورة التي أرادها مؤلفوها ، وهو أمر لا غنى عنه في نشر تراثنا المخطوط لأن نسخة المؤلف الأصلية غالبا ما تكون مفقودة"[٦]، ولكي تتم تحقيق المخطوطة بصورة كاملة لا بد من إتباع أربعة خطوات أهمها :

أ. نسخ المخطوط : أي الحصول على النسخ الكافية لكي تتم العملية .

ب.المقابلة : أي مقابلة النسخة التي كتبها ببقية النسخ .

ج. التخريج والتعليق : وهو إخراج الآيات والأحاديث والأشعار ، وشرح المصطلحات وتدوين التعليقات في أسفل الصفحة . د. تحقيق الأقوال : أي إرجاع الأقوال إلى مصادرها ، وعلى الباحث أن يستعين بمصادر الكتب .[٧]

[١] أسامة كامل، محمد الصيرفي: أنظمة الأرشفة، دار الوفاء للطباعة، مؤسسة لورد العالمية للشؤون الجامعية، ٢٠٠٦ ، ص٩ .

[٢] إياد خالد، الطباع: المخطوطات الدمشقية والمخطوط العربي منذ النشأة حتى إنتشاره في بلاد الشام، دراسة ومعجم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩ ، ص١١ .

[٣] يوسف،زيدان:المخطوطات الألفية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص١٠ .

[٤] جان عبد هلال، توما: تحقيق المخطوطات العربية، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ، ٢٠١٠ ، ص٢٧ .

[٥] عامر إبراهيم، قنديلجي، وآخرون: مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص٦١ .

[٦] عبد الستار الحلوجي ، المرجع السابق ، ص٦ .

[٧] محمد، دباغ: دراسات في التراث، دار الغرب للنشر والتوزيع، عاصمة الثقافة العربية ، (د.س) ص٥٠ ٥١ ٥٢ .

ولذلك فإن فتحقيق المخطوط هدفه "تقديم ونشر المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفوه ، دون شرح"[١]

كذلك فان على المحقق أن "يثبت عنوان المخطوط كما وضعه مؤلفه ، ولا يتصرف في تغيير شيء من ألفاظ العنوان ، فقد يعمد بعض المحققين إلى وضع عنوان رئيسي ، ثم يذكرون أسفله العنوان الأصلي ، و قد يعمد بعضهم إلى إهمال العنوان الرئيس والاكتفاء بما وضعه من إسم مختلف للكتاب رأى بنظره الجاهل أنه أليق بالكتاب ، وهذا فعل شر الذين اقتربوا من هذا العمل الجليل ، فأدّعوا التحقيق وشر التراث ، وهو منهم براء" .[٢]

ومن جهة أخرى "قد يصادف المحقق أن للكتاب أكثر من عنوان ، وفي هذه الحالة عليه التثبت من العنوان من خلال مقارنته ومفاضلته بين النسخ التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب ، وما ورد للمؤلف في ترجمته من كتب الطباق والتراجم ، و (كشف الظنون) وذيوله".[٣]

وكما هو معروف فان للمحقق ثقافة واسعة وخبرة عميقة في تخصصه ، وما تحت يده من أدوات الضبط الببليوغرافي للمخطوطات ، وأوائل المطبوعات ، فإنه يستطيع أن يضع يده على نص صالح للتحقيق و هذا النص يجب أن تتوافر فيه شروط الدراسة العلمي العامة،[٤] و هي أن يكون إضافة جديدة للمعرفة البشرية و لم يحقق من قبل ، أو قد يكون نشر مطبوعا دون تحقيق، أو أن يكون تحقيقه غير تام أو غير علمي .[٥]

ويقوم المنهج العام للتحقيق على جمع النسخ الخطية للكتاب المراد تحقيقه وجمع المصادر المتعلقة بالكتاب ، وبمؤلفه ومادته وترتيبه زمنيا ومقابلة النصوص ببعضها البعض ؛ لفصل المصادر من المراجع ،و تمييز الناقل من المنقول و التمييز بين الخطأ و الصواب .[٦]

توثيق المخطوط العربي

يهدف توثيق المخطوط العربي إلى صيانة المصنفات ، والدقة في نقلها بعيدة"عن العبث والتحريف والتزوير .[٧]

وبطبيعة الحال يجب التعرف على مميزات المحقق الكفؤ الناجح في عمله ومن أهم الصفات الواجب تحققها في المحقق هي كما يلي:

[١]محمود، مصري: تأصيل قواعد تحقيق النصوص عند العلماء العرب المسلمون، مجلة معهد المخطوطات العربية،مج ٤٩ ، ٢٠٠٥ ، ص٣٦ .
[٢]إياد خالد، الطباع: منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام إلبن وحشية النبطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٩ ٣٠ .
[٣] إياد خالد، الطباع: منهج تحقيق المخطوطات: ص٣٠ .
[٤]حمود، مصري: تأصيل قواعد تحقيق النصوص عند العلماء العرب المسلمون، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٤٩ ، ٢٠٠٥ ، ص٣٧ ٣٨ .
[٥]عبدالعزيز خليفة، شعبان: المحاورات في مناهج الدراسة في علم المكتبات والمعلومات، الدار المصرية اللبنانية، لبنان ، ط٤ ، ٢٠٠٤ ، ص٣٤٧ .
[٦]هاني، الجراح عباس: مناهج تحقيق المخطوطات، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،٢٠١٢ ، ص١٤.
[٧]انظر: احمد محمد نور سيف، (عناية المحدثين بتوثيق المرويات) ، ص٧ .

١. "الإلتزام و الرغبة في تحقيق المخطوط الذي ينوي القيام بتصفحه ، لأن عدم الرغبة والإقتناع لن يؤدي إلى تحقيق دقيق ، ثم أن الالتزام الحضاري بالتراث يعتبر من العوامل الهامة في التحقيق"[١]

٢. دقة الملاحظة ، إضافة إلى إمتلاك المحقق ثقافة واسعة والعلوم الأخرى والتي تكون في غير موضع المخطوط ،إلى المعرفة الواسعة للمحقق تساعده وتسهل عليه عملية التحقيق وفهم موضوع المخطوط .[٢]

٣. الإطلاع على أعمال المحققين السابقين: إن إطلاع المحقق على تجارب المحققين السابقين و معرفة أساليبهم العلمية والعملية تمكنه من الإستفادة من أعمالهم لاسيما في الكتب المبهمة.[٣]

٤. الصبر والأمانة "وهما صفتان لازمتان في المحقق على غرار بنية الصفات ،فمن المعروف أن عملية التحقيق تحتاج إلى جهد عملي متواصل ووقت طويل والى دراسة كبير وتنقيب وجمع معلومات"[٤]

وبطبيعة الحال فان الصبر من صفات العلماء و الأمانة صفة علمية دينية للمحقق .[٥]

٥. "إقتناع المحقق بضرورة الإطلاع على مصادر متنوعة وعلوم مساعدة ومعارف في موضوع التحقيق" .[٦]

ومما يدل على قيمة النسخ الأصلية عند أهل التحقيق ، "مما يروى عن الجاحظ أنه لما قدم من البصرة إلى بغداد في بعض أسفاره أهدى إلى محمد بن عبد الملك الزيات نسخة من كتاب سيبويه ، وأعلم بإحضارها صحبته قبل أن يحضرها مجلسه ، فقال له الزيات : أو ظننت أن خزائننا خالية من هذا الكتاب ؟ فقال :ما ظننت ذلك ؛ ولكنها بخط الفراء ، ومقابلة الكسائي ، وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ .فقال لهابن الزيات : هذه أجمل نسخة توجد وأغربها ، فأحضرها إليه فُسر بها ، ووقعت أجمل موقع"[٧]

طرق التحقيق :

"عند دراسة وثيقة أو مخطوطة عثمانية أو فارسية ،لا نحتاج إلى كتب لغوية وتاريخية فحسب ، وإنما نحتاج إلى كتب جغرافية واقتصاد وقانون –. كذلك لا بد من عودة المحقق إلى الفهارس ، وهي كثيرة منها هي فهارس المخطوطات والكتب الموجزة في المكتبات العامة ، و قد يجد المحقق نسخة أخرى من المخطوط الذي يقوم بتحقيقه ، وهو الأمر الذي يدفعه إلى طلب نسخة

[١]قاسمي غنيمة: دور المخطوطات في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة، جامعة محمد خيضر"بسكرة"رسالة ماجستير ، ٢٠١٤ – ٢٠١٥ ، ص٢٦ .
[٢]اياد خالد ، الطباع ، المرجع السابق ، ص٣٥ .
[٣]حسان،حالق: مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية، دار النهضة العربية،لبنان،ط1 ، (د س) ، ص١٠٧ .
[٤]هائي، الجراح عباس: المرجع السابق ، ص ١٥ ١٦ .
[٥]حسان ، حلاق ، المرجع السابق ، ص ١١٠ .
[٦]عبد العزيز خليفة ، شعبان ، المرجع السابق ، ص٣٤٨ .
[٧]جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ): إنباه الرواة على أنباه النجاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار الفكر العربي–القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية–بيروت ، ط١ ، ١٩٨٢م ، ج٢ ، ص٣٥١ .

من المخطوط الثلاثي بداعي المقارنة العلمية ، وهو جانب مهم وأساسي في مجال التحقيق"، ومن أهم الأسس العامة في مجال تحقيق المخطوطات والتي يمكن إيجازها في ما يلي.[١]

- الجمع : أي جمع كل النسخ الخطية لهذا الكتاب ، عن طريق التعرف على فهارس المخطوطات الموجودة في المكتبات العامة ، أو الدراسة في المكتبات الخاصة عن نسخ أخرى .
- الترتيب : و ذلك بأن يعمل المحقق على ترتيب ما يحمله من نسخ مخطوطة و كثيرا ما نجد نسخ مخطوطة ليس عليها تاريخ يمكن الاعتماد عليها عند عملية الترتيب ، حيث يمكن تحديد تاريخها عن طريق الخط الذي كتبت به ، لأن لكل عصر خط خاص به ، أو يشتهر عليه .[٢]
- الآيات القرآنية : نضع رقم الآية واسم السورة .
- الأحاديث : نخرج الأحاديث كلها في الأشعار ، ويشار الى كاتبها في الدواوين . [٣]
- تقسيم المخطوط وترقيمه : يقسم المخطوط إلى أبواب وعناوين وفصول ويضع لكل فصل أو باب عنوان . [٤]

والتحقيق في معناه العام يعني التثبت من مسألة ما وقطع الشك باليقين فيها والاستدلال عليها بمعايير منطقية لا تقبل النقض.[٥]

وبطبيعة الحال فان التحقيق بمعناه الخاص يعني إخراج الكتاب ، كما وضعه مؤلفه أو قريبا من وضع المؤلف ، بإتباع مناهج مخصوصة بذلك بعد الاستدلال على عنوان الكتاب و نسبته الصحيحة إلى مؤلفه.

أهمية تحقيق المخطوطات :[٦]

- توثيق عنوان الكتاب و نسبته إلى مؤلفه ، بما لا يدع مجال للشك أو حتى للظن في العنوان و النسبة .
- إخراج الكتاب كما وضعه مؤلفه أو قريبا من وضعه إياه
- اطمئنان الباحث الذي يتخذ من مخطوطة ما مصدرا" في دراسته إلى صحة الكتاب وضعا"وتأليفا" وعنوانا" ونسبة .[٧]
- إن تخريج الشواهد المختلفة وشرح بعض الألفاظ وتوضيحها في سير التحقيق ، يعد عاملا" مهما في فهم المحتوى و يساعد الباحثين كثيرا في فهم المخطوط واختصار الوقت في الدراسة عن أغراض مؤلف المخطوط .[١]

[١] حسان حلاق : مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط١ (د س) ، ص ١١١ .
[٢] حسان ، حلاق ك مناهج الفكر والدراسة التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات مع دراسة الأرشيف العثماني واللبناني والعربي والدولي ، لبنان ، الأردن (د س) ، ص ١٢٦ – ١٢٧ .
[٣] غنية ، مصباحي : المرجع السابق ، ٧٢ – ٧٣ .
[٤] فرحات كريم ، حمي : المخطوط العربي ، أدوات التحقيق والدراسة والنشر ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص٩ – ١٠ .
[٥] علي ، زوين : علم الوثائق والتوثيق في تراثنا الإسلامي ، مع تحقيق رسالة للتنبه الفائق على خلل الوثائق للحمزاوي ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، تصدر عن دائرة الدراسة العلمي والدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، السنة ١٤ ، العدد ٥٣ ، ٢٠٠٦ ، ص ٢ .
[٦] فرحات كريم ، حمى : المرجع نفسه ، ص: ١٣ -١٤ .
[٧] علي ، زوين : الرمجع السابق ، ص : ٤ – ٥ .

- إن صنع الفهارس الفنية و العامة للمخطوط يعد من العوامل المهمة في اختصار الزمن ومساعدة الباحثين كثيرا في الدراسة عما يعنيهم ، إذ يوفر لهم كثيرا من الوقت في استخراج المعلومة أو المعلومات التي يدراستون عنها مستعينين بتلك الفهارس المتنوعة التي يضعها المحقق .[٢]

- كما لا يقتصر عمل المحققين على تحقيق المخطوطات المكتوبة على الرق والبردي والكاغد و الورق بل تعداه إلى مجموعة كبيرة من النصوص المنقوشة على الألواح ،والرقم الطينية و المسلات و الأواني الفخارية وشواهد القبور وأخيرا الأختام .[٣]

"فعند تحقيق مخطوط قديم، يجب على المحقق أول الأمر أن يسعى إلى معرفة نسخه العديدة ، التي قد تكون مبعثرة في مكتبات العالم ويتم ذلك بالرجوع إلى فهارس المخطوطات وفهارس المكتبات" [٤]

أما تحقيق المخطوط فهدفه تقديم ونشر المخطوط صحيحا" ، كما وضعه مؤلفه دون شرح ويقضي عمل التحقيق كما يقول صلاح الدين المنجد: "التحقيق من صحة المخطوط واسمه ونسبته إلى مؤلفه إذا كانت النسخة أما" أصلية كتبها المؤلف بخط يده فتثبت كما هي".[٥]

* قد يخطئ المؤلف في الكتابة أو تخونه ذاكرته في لفظ أو اسم معين .[٦]

* إذا كانت نسخ المخطوط مختلفة عن بعضها البعض ، فنختار نسخة واحدة لتكون الأم ويثبت نصها .[٧]

.* يجب اعتبار النسخة الرئيسية بوصفها النسخة الأم ، مع النسخ الأخرى ويشار في الحاشية إلى أي اختلاف بين النسخ .

*يحق للمحقق إضافة حرف أو كلمة سقطت من المتن على أن يضع ذلك بين قوسين. يلجأ بعض المحققين عند وجود نسخ كثيرة ، وعدم اختيارهم نسخة معتمدة إلى الإعتماد على عدة نسخ من المخطوط في آن واحد .

* "إذا وجدت زيادات أضيفت في جوانب المخطوط ،مع تنبيه أو تفسير أو الإشارة إلى ذلك في الحاشية".[٨]

فالمخطوط العربي الإسلامي كثيرا ما نجد ملامحه أو عناصره هي نفسها من عصر الآخر[٩] ، وأهمها : صفحة العنوان ، الاستهلال ، عناوين الفصول ، العناوين الفرعية والهوامش ومسطرة

[١]المخطوط العربي وعوامل تطوره ، ص٢٩ .
[٢]فرحات كريم ، حمى ، ص : ٢٠ – ٢١ .
[٣]علي ، زوين ، ص : ٢ .
[٤]عبد الستار ، الحلوجي ، ص : ١١٥ .
[٥]صلاح الدين، المنجد : قواعد تحقيق المخطوطات العربية، دار الكتاب الجديد،بيروت، 1676 ،ص 12 :13؛ .
[٦]صلاح الدين ، المنجد : ص: ١٥ .
[٧]أميرة،مراد : المخطوطات والطرق الحديثة في تسييرها ، دراسة ميدانية بمكتبة أحمد عروة بجامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسنطينة، 2013 ،ص60 :
[٨]صلاح الدين ، المنجد ، ص: ١٣ .
[٩]سمية،صادقي : مراكز المخطوطات ودورها في كتابة تاريخ الجزائر ما بين 1962 - 1830 منطقة الزيبان

المخطوط ، علامات الترقيم ، الإختصارات ، التصويبات ، التصحيحات ، الإضافات ، وكذلك ترقيم أوراق المخطوط ، التمليكات والإجازات والسماعات وأحجام المخطوطات .[١]

فهرسة المخطوطات العربية

إن لفظة (فهرسْ) غير عربية، فهي كلمة فارسية استخدمها العرب منذ أكثر من ألف عام بالتاء المفتوحة أحيانا وبدونها أحيانا أخرى،[٢] حيث تعتبر فهرسة المخطوطات جزءاً أساسيا من العمل الدراستي والحفاظ على تراثنا الثقافي ، ومن اجل ذلك يجب أن يتم هذا العمل بعناية واحترافية للحفاظ على قيمة المخطوطات ونقلها إلى الأجيال القادمة . وتتمثل أهمية فهرسة المخطوطات هي بأنها جوهرية للحفاظ على تراثنا الثقافي والعلمي.و يعرف الأستاذ محمد عصام الشنطي فهرسة المخطوطات العربية بأنها[٣]:

"إنجاز المادة الأساسية عن المخطوطة، كبيان اسمها، ومؤلفها وسنة وفاته، وأولها وآخرها، وعدد أجزائها وأوراقها وسطور صفحاتها وقياسها، واسم ناسخها، وتاريخ نسخها، ونوع الخط، وذكر التملكات والسماعات والإجازات المثبتة عليها، وبيان موضوعها، وذكر المصادر التي توثق اسم المخطوطة وتنسبها لصاحبها، وغير ذلك من المعلومات المفيدة عن المخطوطة. وبدون تصنيف المخطوطات وفهرستها وطبع هذه الفهارس ونشرها تظل المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة سرا لا يستطاع معرفته أو الوصول إليه إلا بطريق الصدفة أو الحظ. وفهرسة المخطوطات من أصعب الأعمال العلمية، وهي تختلف كثيرا عن فهرسة الكتب المطبوعة، ويحتاج هذا العمل إلى صبر وأناة، وإلى خبرة طويلة ودربة ومهارة. كما يحتاج إلى أرضية صلبة ومتسعة من الثقافة العربية والعلوم المختلفة، التي تساعد على التعرف على المخطوطات عند فحصها من الداخل وقراءة نصوصها قراءة دارس مدقق. وخاصة إذا كانت المخطوطة مبتورة الأول أو الآخر، أو معنونة باسم خاطئ، أو منسوبة إلى غير مؤلفها. ولابد للمفهرس أن يستعين بأدوات عمل مساعدة، وهي مجموعة من المصادر الأساسية التي توثق اسم المخطوطة أو نسبتها إلى مؤلفها، أو تكشف عن غموض بعض المخطوطات وتساعد على حل معضلاتها. وكذلك يمكن الرجوع إلى أمهات كتب التاريخ والتراجم والطبقات".

ويعرج الأستاذ أيمن فؤاد إلى إن تعريف فهرسة المخطوطات هو [٤]: "جزء هام وأساسي من أجزاء علم الكوديكولوجيا، وهي تقدم بيانات عن محتوى المخطوط وعن الشكل المادي له، ويتطلب هذا من المفهرس ثقافة واسعة ومعرفة بعلم الخطوط وعلم الببليوجرافيا، حتى يتمكن من

انموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيذر بسكرة، 2012 ،ص 35 :،36 .

[١] ميري عبودي ، فتوحي : فهرسة المخطوط العربي ، ص : ٣٣ – ٣٤ .

[٢] الحلوجي ، عبد الستار ، نحو علم المخطوطات ، الناشر : دار القاهرة ، ص١٢٨ .

[٣] الشنطي ، عصام محمد." المخطوطات العربية : أماكنها ، الاشتغال بها ، فهرستها ، تصنيفها و مشكلاتها . " المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي : وضعية المجموعات وآفاق الدراسة . الدار البيضاء : ولادة ، مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية و العلوم الإنسانية ، ١٩٩٠ .

[٤] سيد ، أيمن فؤاد. الكتاب العربي المخطوط و علم المخطوطات .القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٧ .

التعرف على مواد الكتابة ونوع الحبر وأنواع الخطوط المختلفة، وتحديد تاريخ النسخة، وتحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق اسم مؤلفه، ومعرفة ما إذا كان قد طبع أو لا. وفي العقود الأخيرة ظهرت عدة دراسات تحاول أن تضع قواعد لفهرسة المخطوطات العربية، وصمم أصحابها بطاقات تتضمن البيانات الرئيسية التي يجب إثباتها في البطاقة، وإجمالا يمكن القول أن فهرسة المخطوط يجب أن تتضمن العناصر الآتية: صفحة العنوان(اسم الكتاب)، اسم المؤلف، بداية المخطوط(الاستهلال)، نهاية المخطوط (الخاتمة)، الترقيم والمسطرة والحجم، نوع الخط واسم الناسخ وتاريخ النسخ، وصف المخطوط، المصادر والفهارس التي تم الرجوع إليها في تحقيق العنوان أو المؤلف وخلافهما".

من خلال تعريف الأستاذ عصام الشنطي يتضح أن "هناك محاولات في تقنين قواعد فهرسة المخطوطات أو رسم مناهجها مما نراه في أغلب فهارس المخطوطات التي ظهرت في العالم العربي، بيد أن هذه المحاولات الجادة اعتمدت في أغلبها إما على المجهود الشخصي والتجربة الفردية الذاتية التي اكتسبها المفهرس أثناء عملية فهرسة المخطوطات، أو نتيجة جهود علمية في تحقيق نصوص مخطوطة، أو على محاكاة فهرسة القواعد الأنجلو–أمريكية. ويضيف أن المشكلة الأولى في علم فهرسة المخطوطات تكمن في إعداد المفهرس المؤهل، ولا يتم إعداده إلا إذا تبنت الجامعات العربية في المشرق والمغرب فتح أقسام خاصة لتدريب المفهرسين. أما المشكلة الثانية فتتعلق بقواعد الفهرسة نفسها، فالمكتبة العربية تكاد تكون خالية من أية أصول فهرسية متفق عليها، والنتيجة لهذا أن كثيرا من عمليات الفهرسة تتم دون قواعد متقنة، مما يجعل توثيق المخطوطة مشكوكا فيه أحيانا" [١]

من خلال ما ذكرنا يتضح إن فهرسة المخطوطات هي مهمة حيوية للحفاظ على تراثنا الثقافي والعلمي. من خلال توثيق المخطوطات وتنظيمها، فنحن نحافظ على معرفة الأمم ونقلها إلى الأجيال القادمة. ويجب أن يتم هذا العمل بعناية واحترافية، حيث يساهم في تطوير المعرفة وتعزيز التعاون العلمي.

ومن اجل ذلك يجب أن نستمر في العمل على فهرسة المخطوطات، لنحقق الحفاظ على هذا الكنز الثمين ونسهم في نقله إلى الأجيال القادمة

المبحث الثالث

معايير فهرسة المخطوطات

أولا : معايير فهرسة المخطوطات الأنجلو أمريكية : ظهرت هذه القواعد في الطبعة الثانية لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية عام ١٩٨٣م ، وقد قامت جمعية المكتبات الأوروبية بدعم من المنظمة

[١] الشنطي ، عصام محمد ، المخطوطات العربية ، اماكنها ، الاشتغال بها ، فهرستها ، وتصنيفها ، ومشكلاتها ، ص ٢٠١-٢٠٨.

العربية للتربية والثقافة والعلوم بنشر الترجمة التي أعدها الأستاذ محمود احمد أثيم وجاءت هذه الحقول كالآتي :

- بداية القواعد العامة :

أ. المجال

ب. إن المخطوط هو المصدر الأساسي للمعلومات بالنسبة للنص المخطوط هو المخطوط نفسه ونفضل بالدرجة الأولى المعلومات الموجودة على صفحة العنوان في حالة وجودها، ثم في الاختتام (جردة المتن)، ثم المعلومات الموجودة في رأس النص، وأخيراً النص نفسه .

ويفضل المصدر الذي يعتبر جزء من المخطوط الأصلي عن المصادر التي تقدم فيما بعد، وإذا لم تتوفر المعلومات بالمصدر الأم فإنها تأخذ من المصادر الفرعية وفقا لترتيب أولويتها :

- نسخة أخرى مخطوطة للوعاء [١]
- طبعة منشورة للوعاء
- المصادر المرجعية
- المصادر الأخرى [٢]

أما بالنسبة لمجموعات المخطوطات، فعالج المجموعة كلها على انها المصدر الأساسي .

الحقل	المصادر المحددة للمعلومات
العنوان وبيان المسؤولية	المصدر الأساسي للمعلومات، النسخ المنشورة من المخطوطة
الطبعة	المصدر الأساسي للمعلومات، النسخ المنشورة من المخطوطة
التاريخ	المصدر الأساسي للمعلومات، النسخ المنشورة من المخطوطة
الوصف المادي	أي مصدر
التبصرة	أي مصدر

ثانيا : حقل العنوان وبيان المسؤولية

"كان من عادة النساخ عبر العصور المختلفة للمخطوط العربي أن يبدأو الكتابة على ظهر الورقة الأولى للمخطوط والتي يرمز لها عادة بالورقة (١ب) ويترك وجهها خاليا من الكتابة. ولعل السبب في ذلك يعود إلى حرصهم الشديد على المحافظة على المداد الذي يكتب به النص من أن تلمسه الأيدي مما يؤدي إلى تلفه لكثرة التداول، إلى أن يتم تجليد المخطوط، ولنفس السبب أيضا كانت تترك أوراقا عديدة في نهاية المخطوط لاستخدامها لغايات الحفظ والتجليد، ويأتي من بعدهم من يستخدم تلك الأوراق في كتابة بعض الفوائد أو التملكات أو غيرها" .[٣]

بعد تحديد مستويات الوصف أي الحقول تحدد المصادر التي تستقى منها معلومات وتحدد كذلك المداخل الرئيسية والإضافية لبطاقة فهرسة المخطوط :

[١] الحلوجي، عبد الستار، نحو علم مخطوط عربي، القاهرة : دار القاهرة ، ٢٠٠٤، ص٢٠٧ – ٢٠٨ .
[٢] المرجع نفسه : ص ٢٠٨ – ٢١١ .
[٣] النشار ، السيد السيد ، في المخطوطات العربية ، الناشر : دار الثقافة العلمية – الإسكندرية ،١٩٩٧، ص ٢٣ .

أ- مصادر المعلومات الوصف الببليوغرافي

"تستقى البيانات الوصفية للوعاء الفكري الذي تتم فهرسته من مصادر محددة وفق ترتيب مقنن للأفضلية فإذا لم تتوفر في مصدر ما تستقى من الذي يليه "فلكل بيان وحقل في بطاقة الفهرسة مصادر معينة تسمى المصدر الرئيسي للمعلومات وذلك لكل حقل على حده فإن أخذت معلومات الحقل من غير هذا المصدر الرئيسي فتحصر بين معقوفتين"[١]

إن المصدر الأساسي لاستيفاء البيانات الوصفية للمخطوط هو المخطوط بذاته وتفضل أولا المعلومات المتوفرة على صفحة العنوان ، المقدمة وفي الخاتمة ثم المعلومات الموجودة داخل عنوان النص ... إلخ وأخيرا النص نفسه ، ويفضل الحصول على هذه المعلومات من المصدر الذي يعتبر جزء من المخطوط الأصلي عن المصادر التي أضيفت إليه فيما بعد وإذا لم تتوافر المعلومات بالمصدر الأم فإنها تؤخذ من المصادر الأخرى وفقا لترتيب أولوياتها :

- نسخة المخطوط
- طبعة منشورة من العمل
- المصادر المرجعية
- المصادر الأخرى[٢]

ب. المداخل الرئيسية والإضافية

تعرف المداخل بأنها مواقع الوصول التي ترد تحتها بيانات الوصف وتدخل بها الأعمال في فهارس المكتبات ويكون المدخل بشكل عام تحت :

- اسم المؤلف المسؤول مسؤولية أساسية عن العمل سواها أكان شخصا أو هيئة
- العنوان في بعض الأحيان.[٣]

والمؤلف هو الشخص المسؤول عن إبداع المحتوى الفكري أو الفني للعمل وعند إعتماد اسم المؤلف كمدخل رئيسي للبطاقة الفهرسة في المخطوط تواجهنا عدة صعوبات أهمها:

إن بعض المؤلفين العرب اشتهروا بأسمائهم دون تغير وعرف البعض الآخر بألقابهم وقد تكون شهرة المؤلف في نسبه كما قد لا تكون شهرة المؤلف في كنيته أو لقبه أو نسبه أو أي من أسمائه وكل هذا يجعل استخلاص اسم الشهرة أمرا عسيرا لا بالنسبة للقارئ العادي بل للمكتبي أيضا لهذا تدخل أسماء العربية القديمة باسم الشهرة المعتمد والوارد في القوائم المحققة لمداخل المؤلفين العرب ويحال من عناصر الاسم المختلفة إلى العنصر لو الاسم الكامل المعتمد للمدخل في حالة وجود القوائم المحققة وفي حالة عدم وجود القوائم المحققة تدخل الأسماء القديمة باسم

[١] السرجاني ، هناء السيد ، الفهرسة والتصنيف بخطة مكتبة الكونغرس : دليل علمي ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر ، ص١٣ .
[٢] عبد الهادي ، محمد فتحي ، المدخل إلى علم الفهرسة ، القاهرة : دار غريب للنشر ، ص ١٧٨ .
[٣] الدباس ، ريا ، الفهرسة الوصفية والموضوعية في المكتبات ومراكز المعلومات التقليدية والمحوسبة ، ط١ ، عمان ، دار صفاء ٢٠١٠ ، ص ١٣٥ .

الشهرة ثم يليه الاسم الذي يرتبط بالأب مثل أبو بكر، ابن بطوطة إلخ فالاسم الأول ثم اسم الأب والكنية أو اللقب ثم تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة.

و حسب قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية فقد نصت على أن يكون المدخل الرئيسي بالعنوان في العديد من الحالات ينطبق اثنين منها على المخطوطات : في حالة الاعمال مجهولة المؤلف والجهة المسؤولة عنها فكثيرا ما نجد المخطوطات مجهولة المؤلف، في حالة الكتب المقدسة ، مثل النسخ المخطوطة للقرآن الكريم و آياته " غير أن هناك بعض المخطوطات العربية يكون لها أكثر من عنوان حسب ما يتراء لمؤلفه أو حسب شهرتها مثل شرح أبي العلاء المعري على ديوان أبي الطيب المتنبي فقد سمي أيضا باللامع العزيزي – معجز أحمد لهذا فالواجب أن يثبت العنوان الذي ورد على المخطوط صفحة العنوان أو مقدمته أو نهايته ويحيل إلى العناوين الأخرى المشهور بها هذا المخطوط .[١]

ج بطاقة فهرسة المخطوطات :

اتفق المكتبيين على حجم وشكل معين لبطاقة الفهرسة وكذلك على قدر معلوم من البيانات التي ينبغي أن تشملها البطاقة وعلى منهج واحد في طريقة ذكر البيانات إلا أن هذا الاتفاق يسري على فهرسة جميع المطبوعات أما المخطوطات فلها وضع آخر ولهذا يستخدم بقسم المخطوطات بطاقة اجتهادية تم صياغتها بالاعتماد على نموذج بطاقة المكتبة الوطنية وكذلك خيرات بعض الدول العربية مأخوذة من شبكة الأنترنت.

حيث كانت فهرسة المخطوطات من العمليات المعقدة والصعبة فانه لا يكفي لأدائها بكفاءة فهم واستيعاب مبادئ الفهرسة بصفة عامة وقواعد فهرسة المخطوطات بصفة خاصة والتصنيف و البليوغرافيا وغيرها من علوم المكتبات وإنما لا بد أن تتوفر في مفهرس المخطوطات على الشروط التالية:[٢]

- تكون درجة الكفاءة العلمية عالية، فلا بد أن يكون المفهرِس ذو ثقافة كبيرة وواسعة فالمخطوطات تجب المفهرس على أن يكتسب العلم والمعرفة شيئا فشيئا فتبدأ ثقافته في النمو.
- يجب على المفهرس أن يكون على علم باللغة والأدب والتاريخ والدين ففي الغالب إن اكبر عدد من المخطوطات تقع ضمن هذه العلوم فقد أثبتت التجارب أن المتخصصين في الدراسات الإسلامية أو العربية يعتبرون من أقدر الناس على فهرسة المخطوطات، فلابد أن يكون مفهرس المخطوطات ملما جوانب الثقافة الإسلامية.
- أن يتصف ببعض المؤهلات الشخصية مثل "الدقة وحسن النظام والقدرة الكافية على الدراسة في الفهارس وعلى تنظيم المعلومات، وأن تكون لديه ذاكرة قوية" .

[١] أبو هيبة ، عزت ياسين ، المخطوطات العربية فهارسها وفهرستها وموطنها في جمهورية مصر العربية ، القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٩ ، ص ٣٨ – ٣٩ .
[٢] المرجع نفسه ، ص٣٥ .

- أن يكون ملما وعلى دراية كبيرة باجراءات التصنيف والفهرسة وكل العمليات الفنية الأخرى .
- أن يكون على قدر من العلم بالمخطوط وهذا يتأتى عادة بالمران والخبرة .

"أن يتحلى بالصبر وعدم اليأس والثقة في معلوماته التي ينتقيها بعد التحقق منها سواء حصل عليها من الفهارس أو المراجع أو المخطوط بحد ذاته" .

فهرسة المخطوطات في المكتبة المركزية في جامعة الأنبار

نبذة تعريفية عن المكتبة المركزية في جامعة الأنبار

تأست المكتبة المركزية عام ١٩٨٨ وكانت بدايتها بسيطة ضمت الكتب والأبحاث والمراجع الصادرة عن الجامعة فضلا عن بعض المجموعات المتخصصة البسيطة وكان عدد الكتب فيها لا يتجاوز ألفي كتاب ومن ضمنها كتب المراجع والمصادر والدوريات والرسائل والأطاريح الجامعية. تطورت مجموعة المكتبة حيث وصل عدد الكتب فيها إلى ثمانين ألف كتاب قبل أحداث داعش الإرهابي على المحافظة، فضلا عن التدمير الهمجي الذي طال بناية المكتبة المركزية. نهضت المكتبة المركزية من جديد بسواعد الغيارى وسعت في خطوات جادة إلى إدخال خدمات متطورة جديدة للارتقاء بالخدمات التي تقدمها المكتبة وتنمية مجموعتها وذلك تلبية لاحتياجات المستفيدين منها . وتهدف المكتبة إلى تطبيق التقنيات الحديثة وإحداث نقلة نوعية في تطوير المكتبات في جامعة الأنبار بما يتواكب ومستجدات العصر.

أهداف المكتبة:

تسعى المكتبة المركزية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. دعم المناهج الدراسية بما يعزز المسيرة العلمية للجامعة.
٢. توفير أوعية المعلومات الحديثة لمنتسبي الجامعة لأجل الإحاطة بأهم التطورات العلمية.
٣. الإشراف على المكتبات الفرعية التابعة لكليات الجامعة والمساهمة في رسم سياستها.
٤. التعاون مع المكتبات الأخرى داخل وخارج المحافظة لتوفير أفضل الخدمات للمستفيدين.
٥. تقديم أفضل خدمات المعلومات المختلفة بالوسائل والطرق المناسبة .
٦. مساعدة الطلاب على تحضير أبحاثهم وكتابة رسائلهم وحلقات الدراسة التي يكلفون بها في مختلف الموضوعات.
٧. تقديم مصادر المعلومات بمختلف أشكالها المطبوعة والالكترونية للأساتذة والطلاب الباحثين.

واقع مخطوطات المكتبة المركزية – جامعة الأنبار

مصدر المخطوطات المتوفرة في مكتبة جامعة الانبارالمركزية هي من أكثر من دولة (تركيا– إيران– مصر– العراق– السعودية– الإمارات– البوسنة– فرنسا– كندا– قطر– تونس) .

المخطوطات الكترونية المتوفرة فيها موزعة على أكثر من هارد، قسم منها محقق وقسم غير محقق ولا يمكن معرفة ذلك على وجه التحديد إلا بعد فهرستها وتصنيفها.

عددها التقريبي هو سبعون ألف مخطوطة بمختلف التخصصات، اما لغات المخطوطات ، فهي اللغة العربية التي تعتبر اللغة الأم لهذه المخطوطات ، وهناك قسم منها بلغات أخرى مثل التركية القديمة والفارسية وهناك وثائق عثمانية ومواد وثائقية أخرى احتوتها هذه الهاردات لا سيما ما يتعلق بـ "لواء الدليم".

رقم التصنيف : ..... رقم التسلسل : .....

المؤلف / المؤلفون : .....

العنوان وبيانات المسؤولية : .....

تاريخ المخطوط : .....

الوصف المادي : .....

فيما يلي نماذج من مخطوطات المكتبة المركزية في جامعة الأنبار :

أولاً :رقم ٤٣٧٦ الدر المختار في شرح تنوير الأبصار في تخصص الفقه الحنفي ذكر اسم الكتاب في ديباجته كتبت بخط نسخي واضح بالمداد الأسود وفصل الكلام بنقط مميز بالمداد الأحمر وصفحات المخطوط من القطع الكبير إذ تراوحت سطور الصفحات بين ٢٢-٢٣ سطرا فيه خاتمة بخط سيد احمد بن سيد خواجه ختمت في تاريخ خمس وعشرين في آخر نهار يوم الخميس من شهر رمضان المبارك سنة ألف و مائتين وثلاثين بعد الهجرة النبوية .

ثانياً :مخطوط [جامع الأسرار في شرح المنار] في الفقه لقوام الدين محمد بن محمد بن احمد الخبازي .

نسخة قديمة خزائنية من القطع الكبير جدا كتبت بالمداد الأسود في الصفحة الواحدة ٢٧ سطرا ، عدد الأوراق : ٢٠٦ ونوع الورق قديم جدا.

ثالثاً :تنوير القلوب من ظلمة الذنوب لأحمد بن محمد بن سليم الموستاري كتب المخطوط بخط نسخي واضح بالمداد الأسود ووضع الفواصل بالمداد الأحمر ، وفيه إشارة إلى إتمام التأليف لهذا الكتاب يوم الاثنين ٢٤ من شهر جمادى الأولى لسنة ١١٦٢ بيد احمد بن محمد الموستاري أي بخط المؤلف عدد الأوراق : ٢٩٣ .

رابعاً :شرح المنار لان مالك / في علم الفقه لعبد اللطيف بن عبد العزيز بن مالك نسخ خزائنية كتبت بالمداد الأسود واشير فيها ببعض الخطوط بالمداد الأحمر وعليها حواشي وتعليقات ، احتوت الصفحة على ١٩ سطراً وعدد الأوراق : ٢١٤ في إشارة إلى الإتمام وقع الفراغ في ١١ / رجب المرجب سنة ٩٤٨ هـ على يد أمين الدين محمد بن إسحاق المعروف بمولانا اميني .

خامساً : شرح سمت الوصول إلى علم الأصول للكافي الاقحصاري ، نسخة كتبت بخط نسخي واضح مرتب وقد تم الكتاب عند الورقة : ٨٤ وعليها هذا آخر الكتاب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله الملك الوهاب والصلاة والسلام على محمد والآل والأصحاب وقع الفراغ منه في آخر ربيع الأول نقلا عن نسخة بخط المؤلف بخط مصطفى ابن الحارث محمد الزركوي . وأورد بعد ذلك مشايخه الذين أخذ عنهم وامتد ذلك من الورقة ٨٥ – ٨٧ وعليه إشارة الإتمام ١٧/ ربيع الآخر وأتمه مصطفى الزركري في شهر رمضان المبارك سنة ١٠٨٣ هـ .

النتائج والتوصيات

توصلت الدراسة الى النتائج والتوصيات التالية:

١. "الحاجة الماسة والملحّة لضرورة فهرسة المخطوطات العربية، لضخامة هذا التراث، وانتشاره وتوزُّعه في جميع أنحاء العالم" .

٢. "لابد للمفهرس أن تتوافر فيه شروط لكي يقوم بهذا العمل بنجاح ، ويصل إلى المطلوب ، ومن هذه الشروط : الميل إلى ذلك العمل ، والاستعداد الفني له بتحصيل جميع العلوم التي تضمن نجاح المرء في عمله" .

٣. الفهرسة عمل إسلامي عربي شرقي ، فنشأت في مهدها على أيدي المسلمين العرب ، ولم يصنع المستشرقون شيئًا إلا أن اقتبسوا عملهم فقلّدوه ، وأحيَوه وجددوه .

٤. تنحصر مناهج فهرسة المخطوط في ثلاثة مناهج : القوائم ، والوصفية ، والتحليل .

٥. تُعد فهرسة المخطوطات وما ينتج منها من فهارس بكافة أنواعها وأشكالها من العلميات الفنية المهمة ، لما تقدمه من بيانات تشمل الوصفية والموضوعية والذي بدوره يساهم في حصر الإنتاج الفكري .

٦. التعريف بالمخطوطات العربية والإسلامية في المحافل الدولية وأمام الدارسين والباحثين ، يعطي صورة واضحة لتقدم الشعوب والأمم عبر العصور .

٧. فهرسة المخطوطات هي عملية توثيق وتصنيف وتوصيف المخطوطات العربية أو الإسلامية التي تحمل قيمة تاريخية أو علمية أو ثقافية .

٨. ضرورة امتلاك جميع المكتبات المركزية العراقية للمخطوطات لاتاحتها للمستفيدين من خدمات مكتباتها.

٩. توحيد اجراءات فهرسة المخطوطات بين جميع المكتبات المركزية العراقية.

١٠. يوصي الباحثون بضرورة وضع قاعدة بيانات موحدة للمخطوطات المحققة والغير محققة في الدراسات المستقبلية.

المصادر والمراجع

١. ابن خلدون : عملية الانتساخ والتصحيح والتسفير ، وسائر الشؤون الكتيبة والدواوين ، المقدمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ١٩٩٣ .

٢. أبو هيبة ، عزت ياسين ، المخطوطات العربية فهارسها وفهرستها وموطنها في جمهورية مصر العربية ، القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٩ .

٣. احمد شوقي ، بنين، دراسات في علم المخطوطات والدراسة الببليوغرافي ، ط٢، الناشر : المطبعة والوراقة الوطنية –الداوديات– مراكش .

٤. احمد شوقي بنين، ومصطفى الطوبي: معجم مصطلحات المخطوط العربي(قاموس كوديكولوجي) ، منشورات .

٥. احمد محمد نور سيف ، عناية المحدثين بتوثيق المرويات واثر ذلك في تحقيق المخطوطات ، ط١ ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، الناشر : دار المأمون للتراث ، دمشق – بيروت .

٦. أسامة كامل، محمد الصيرفي : أنظمة الأرشفة ، دار الوفاء للطباعة ، مؤسسة لورد العالمية للشؤون الجامعية ، ٢٠٠٦ .

٧. اغنية، مصباحي : المخطوط العربي في ظل التكنولوجيا خدمة العالم و الاتصال ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم المكتبات و المعلومات ، جامعة قسنطينة ، ٢٠١٠ .

٨. أميرة، مراد : المخطوطات والطرق الحديثة في تسييرها، دراسة ميدانية بمكتبة أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسنطينة،٢٠١٣ .

٩. إياد خالد، الطباع : المخطوطات الدمشقية و المخطوط العربي منذ النشأة حتى انتشاره في بلاد الشام ، دراسة و معجم ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠٠٩ .

١٠. إياد خالد، الطباع : منهج تحقيق المخطوطات و معه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام البن وحشية النبطي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٣ .

١١. أيمن فؤاد. الكتاب العربي المخطوط و علم المخطوطات .القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٧.

١٢. باشا ، احمد فؤاد ، آفاق المعاصرة في تراثنا العلمي ضروريات إحيائه .. تنوع مصادره خصوصيات تحقيقه ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م ، القاهرة.

١٣. بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان – بيروت ١٨٧٠ ، ج١٠ .

١٤. جان عبد هلال ، توما : تحقيق المخطوطات العربية ،ط1 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ،لبنان ، ٢٠١٠.

١٥. جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) : إنباه الرواة على أنباه النجاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر : دار الفكر العربي – القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٢م ، ج٢ .

١٦. حسان ، حلاق : مناهج الفكر والدراسة التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات مع دراسة الارشيف العثماني واللبناني والعربي والدولي ، لبنان ، الاردن (د س) .

١٧. حسان، حلاق : مناهج تحقيق التراث و المخطوطات العربية ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط 1 ، (د س) .

١٨. الحلوجي، عبد الستار، نحو علم مخطوط عربي، القاهرة : دار القاهرة ، ٢٠٠٤، ص٢٠٧ – ٢٠٨ .

١٩. حمود ، مصري : تأصيل قواعد تحقيق النصوص عند العلماء العرب المسلمون ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٤٩ ، ٢٠٠٥.

٢٠. الدباس ، ريا ، الفهرسة الوصفية والموضوعية في المكتبات ومراكز المعلومات التقليدية والمحوسبة ، ط١ ، عمان ، دار صفاء ٢٠١٠ .

٢١. الزركاني، خليل حسن ، رئيس مركز احياء التراث صيانة المخطوطات العربية وترميمها، د–ت.

٢٢. الزمخشري ،أبو القاسم ، أساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، مكتبة دار لبنان ، ط١ ، ١٩٩٦ .

٢٣. السرجاني ، هناء السيد ، الفهرسة والتصنيف بخطة مكتبة الكونغرس : دليل علمي ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر .

٢٤. سعد محمد الهجرسي ، مصطلحات المكتبات والمعلومات ، في كتابه المكتبات وبنوك المعلومات في مجمع الخالدين وحديث السهرة ، القاهرة ، البيت العربي للمعلومات ، ١٩٨٨.

٢٥. سمية، صادقي : مراكز المخطوطات ودورها في كتابة تاريخ الجزائر ما بين – 1830 1962منطقة الزيبان .

٢٦. الشنطي، عصام محمد." المخطوطات العربية : أماكنها ، الاشتغال بها ، فهرستها ، تصنيفها و مشكلاتها "

٢٧. صلاح الدين، المنجد : قواعد تحقيق المخطوطات العربية، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1676.

٢٨. عامر إبراهيم ،قنديلجي ، وآخرون : مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنت ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٠ .

٢٩. عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري ، رسالة دكتوراه .

٣٠. عبد العزيز خليفة، شعبان : المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات و المعلومات ، الدار المصرية اللبنانية ، لبنان ، ط٤ ، ٢٠٠٤.

٣١. عبد الكريم محمد خلف ، واقع المخطوطات العراقية والوسائل الحديثة لحمايتها وسبل الإفادة منها ، جامعة الأنبار – المكتبة المركزية – ٢٠١٩م.

٣٢. عبد الهادي ، محمد فتحي ، التراث المخطوط دليل بيلوجرافي بالإنتاج الفكري والعربي ، د – ت ، جامعة القاهرة .

٣٣. عبد الهادي ، محمد فتحي ، المدخل إلى علم الفهرسة ، القاهرة : دار غريب للنشر .

٣٤. علي ، زوين : علم الوثائق والتوثيق في تراثنا الإسلامي ، مع تحقيق رسالة للتنبه الفائق على خلل الوثائق للحمزاوي ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، تصدر عن دائرة الدراسة العلمي والدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، السنة ١٤ ، العدد ٥٣ ، ٢٠٠٦

٣٥. عمر عمرو ، تقديم احمد شوقي بنين ، كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية ، الرباط ، ط3 مزيدة ومنقحة ، ٢٠٠٥ .

٣٦. فرحات كريم ، حمي : المخطوط العربي ، أدوات التحقيق والدراسة والنشر ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٩ .

٣٧. قاسمي غنيمة : دور المخطوطات في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة، جامعة محمد خيضر" بسكرة" رسالة ماجستير ، ٢٠١٤ – ٢٠١٥ .

٣٨. قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات ،لشعبان خليفة ، طبعة تذكارية ، القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ١٩٩١.

٣٩. قدورة ، وحيد . " مداخل المؤلفين : خاصية الاسم العربي و طريقة توحيد فهرسته " . أعمال مؤتمر من أجل توحيد فهرسة الكتاب العربي مغربا و مشرقا .تونس . ٢٨ نوفمبر –١ ديسمبر ١٩٨٤. تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨.

٤٠. محمد ، دباغ : دراسات في التراث ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، عاصمة الثقافة العربية، (د.س).

٤١. محمود ، محمد شاكر :ذكريات مع مجيء المخطوطات في كتاب أهمية المخطوطات السالمية ، مؤسسة الفرقان.

٤٢. محمود ، مصري : تأصيل قواعد تحقيق النصوص عند العلماء العرب المسلمون ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٤٩ ، ٢٠٠٥.

٤٣. المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي : وضعية المجموعات وآفاق الدراسة . الدار البيضاء : ولادة ، مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية و العلوم الإنسانية ، ١٩٩٠ .

٤٤. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات انكليزي – عربي / الحمد محمد الشامي وسيد حسب هلال ،الرياض : دار المريخ للنشر ١٩٨٨.

٤٥. ميري عبودي ، فتوحي : فهرسة المخطوط العربي ، المكتبة الوطنية ببغداد ، ١١٤٨ – ١٩٨٠ .

٤٦. النشار ، السيد السيد ، في المخطوطات العربية ، الناشر : دار الثقافة العلمية – الإسكندرية ،١٩٩٧.

٤٧. هاني ، الجراح عباس : مناهج تحقيق المخطوطات ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ،٢٠١٢ .

٤٨. يوسف ، زيدان : المخطوطات الالفية ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٨.

49. Les manuscripts A. Dain. Les belles letters, Paris, troisieme edition, 1975.